من انبياء الله تعالى عليهم السلام فقد كان ادريس عم خياطا يخيط على وزن يبيع الثياب وداود عليه السلام
يعمل الدروع جمع درع من الحديد وكان يجعل الله تعالى الحديد لينا كالطين والعجين يصرفه بيده كيف يشاء من
غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد في يده لما اوتي من شدة القوة وهو اول من اتخذها وكانت قبل ذلك
صفايح وقيل كان يبيع الدرع باربعة الاف فينفق على نفسه وعياله ويتصدق للفقراء وقيل كان يخرج حين
ملك بني اسرائيل متنكرا فيسال الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيثنون عليه فقيض الله تعالى ملكا
في صورة بني اسرائيل فسأله فقال نعم الرجل لولا انه يطعم عياله من بيت المال فسال عند ذلك ربه ان يسبب
له ما يستغني به عن بيت المال فعلم صنعة الدرع كذا في الكشاف وكان الخليل يعني ابراهيم عم يحرث على صيغة
المعلوم ان يزرع هو بنفسه ويحرث له غيره على صيغة المجهول اي يحرث غيره لاجله وكان بزازا اي يعمل بتجارة
في البز الثياب هو من الثياب امتعة البزاز والبزازة حرفة البزاز كذا في الصحاح قال سعيد بن المسيب
ما من تجارة احب الي من البز ان لم يكن فيها ايمان وقد روي خير تجارتكم البز وخير صناعتكم الخرز وفي الحديث
لو اتجر اهل الجنة اتجروا في البز لو اتجر اهل النار اتجروا في الصرف كذا في الاحياء واول من نسج اي حاك الثياب بالغار
بافتين ابونا آدم عم نحن حياكم او نسبهم فقد حاكا آدم عم وكان عيسى عم يخصف النعل اي يخيط النعل
الا ان الخياطة تستعمل في الثوب والخصف في الاديم قال في المصادر الخصف النعلين و[illegible]
قعنا الرقعة الخرقة تقول رقعت الثوب بالرقاع وبابه قطع كذا في مختار الصحاح وكان نوح عم نجارا وصالح
النبي عم كان ينسج [illegible] الاكسية جمع كساء وهو بالفارسية كليم كذا في الشامي بيده وقد روي انه عم
للرجل حين جاء يابن [illegible] فقال هذا الذي علمته قيل اسلم ان يكون سبابا بتشديد الباء الموحدة وهو الذي يبيع
الاكفان لانه يوجب انتظار موت الناس او حناطا وهو الذي يبيع الحنطة وقوله كثير صنعة الحناط او جزارا اي
بالزاء المعجمة بعد الجيم وهو القصاب الذي يذبح الدواب ويسلخها وانما كره لما فيه من قساوة القلب وهذا مع كونه مكروها
رآه بعض المحققين ادى من الشعر ونحوه على ما روي ان الرجل من اهل الادب [illegible] عمل الجزارة بمكة والكلاب وقد
احاطوا به وهو يلقمهم ما بين من اللحم والعظم فقيل له تركت الشعر والادب فقال [illegible] كنت جزارا فقال بها كنت ارتجي
الكلاب والان بالجزارة [illegible] الكلاب ذكره في المحاضرات او صائغا بالياء المثناة بين الصاد المهملة والغين المعجمة
وهو بالفارسية زر كير وانما كره لما فيه من تزيين الدنيا وقد كره في معناه كصناعة النقش وتشييد البناء
بالجص ونحو ذلك او نخاسا بفتح النون قبل الخاء المعجمة وهو الذي يبيع الناس من الذكور والاناث وكره ان يكون
حجاما او كناسا او دباغا او حائكا لما فيه من مخالطة [illegible] وكره ابن سيرين [illegible] واجرة الدلال لعله احتاط به
عن الكذب [illegible] في الثناء على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في

مقدار الاجرة

مقدار الاجرة الى عمله بل الى قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب وقد كان غالب اعمال الاخيار
من السلف عشر صنائع التجارة والخرز والحمل والخياطة والحذو والوراقة والقصارة والحدادة وعمل الخفاف وعمل
الغنائر كلها من الاحياء وكان رعي الغنم من دأب الانبياء عليهم السلام اي عادتهم وشأنهم عم وكان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط جمع قراط وهو نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل
الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا كذا في شرح المشارق قوله قبل الوحي ظرف يرعى ثم الذي يلي هذا الحرف في
الفضل الحراثة اي الزراعة قال في الفتاوى البزازية التجارة افضل من الزراعة عند البعض والاكثرون على ان
الزراعة افضل قال النبي عم اطلبوا الرزق من خبايا الارض ونفعها يصل الى كل الجهات وفيه احياء الارض
الموات والحاصل منها بعد تمام تلف البذر ولهذا لم [illegible] فكانت الزراعة ادخل في التوكل من التجارة
فكانت افضل منها وفي المختار افضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة وهذا في التحفة واختار
تقديم الصناعة على الحراثة فاما ادواته ونفعها او بناء على المزارعة فاسدة عنده [illegible] او نظرا الى تخلص
فيه من شرك خفي كما سيجيء وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يحارثون من الفيء بالفتح والسكون اي من الغنيمة
يأكلون منها وهي اي الحراثة من افضل المال اذا اقام عليها الرجل بسنن الدين بفتح السين على طريقه
وهو ان ذلك السنن ان لا يشتغل بتعاهدها اي تحفظها واصلاحها من الفرائض بشح بضم الشين وكسرها
على دينه بكسر الدال لا يبذل دينه لامور دنياه بل يشح عليه ويحفظ الشحيح اي البخيل المسك على دنياره
ويكون الرجل صحيح التوكل على ربه فيما رزقه الله تعالى من غرس بيده او حراثته فان لم يصح توكله في الحراثة بان يرى
الرزق على الله تعالى ومن الكسب لم يسلم من الشرك الخفي فانه وان كان موحدا في الظاهر ولكن لما رأى الرزق
من الله تعالى ومن كسبه كان مشركا في المعنى فاذا سلم عن الشرك الخفي وصح توكله كان الحرث من افضل المكاسب لانه
اي الزرع معاش بني آدم عم ويقول عند التعاطي لهذه على الارض يستحب ان يصلي ركعتين ثم يقول الهي
انا عبدك ضعيف اليك سلمت هذا فبارك لي فيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يحفظ هذا الزرع
عرفا فاشكر كذا ذكره الامام الزاهدي وينوي بالغرس اي بغرس الاشجار واي الحب اي في الحبوب منفعة العامة
فيه من الناس والطير والدواب ويتصدق بشيء من الانزال جمع نزل كقفل واقفال وهو طعام يهيأ للنزيل
اي الضيف والنزل [illegible] وهو النماء والزيادة يقال طعام كثير النزل كذا في مختار الصحاح عند رفعها
اي رفع الغلة [illegible] متعلق بيتصدق ولا يرفعها ليلا كراهة الصدقة فيمحو الله تعالى محقه ويمحو بركته
او يهلكه اي يهلك ذلك الزرع كما فعل الله تعالى باصحاب الجنة في ذلك الاهلاك وهذه اشارة الى قوله تعالى انا
بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الآية قال القاضي البيضاوي في تفسيره قوله تعالى انا بلوناهم اي بلونا اهل مكة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1